سيكون المقدور فالقدرة على ما سيكون كحكم ما سيكون
شبهة امرى لهم قالوا اجمع المسلمون قاطبة قبل ظهور هذا
الخلاف على ان القران كلام الله وانه سور وآيات وله
مفتتح ومختتم وانه معجزة للرسول فكل ذلك من اوصاف
الحدوث واما الاختتام والترتيب فى السابق والمسبوق
فلا خفاء به واما المعجزة فحقها ان تكون فعلا لله تعالى
خارقا للعادة ظاهرا على حسب سؤال مدعى النبوة ه
والقديم ليس فعلا ولا له اختصاص باجابة دعوى
المتحدى ولو جاز ان يدعى ان القديم معجزة جاز ان يدعى
ان العلم والقدرة والحيوة القديمة معجزة وتساوت ه
الدعاوى بين المتحدى وبين المستدل عليهم بالمعجزة ه
والجواب ان ما ادعوا فيه الاجماع على انه معجزة فنحن
نسلم حدوثه ونبقى النزاع فيما رآوه من الكلام ه
الازلى القايم بالنفس فان للاحتجاز انما هو فى تاليف
الحروف ونظمها على وجه يخالف سايز نظوم الكلام
البشرى فى الاسلوب والبلاغة وقد سلمنا كل كلام
مؤلف من الحروف والقران لفظ مشترك يطلق ه
بازاء الكلام المنظوم من الحروف واصله من الجمع
يقال قرات الماء فى الحوض اذا جمعته ويطلق بازاء
الكلام الازلى الحاوى لجميع معانى الكلام فقد ه
اجتمعت المعانى باسرها فيه بمعنى انه تعلق بكل مخبر
وكل مامور ومنهى واخذ الخصم شبهته من لفظ مشترك
اطلق فى احد مدلوليه على وجه يقتضى الحدوث ه
المسلم نبوته والاطلاقات لا يحمل عليها الحقايق
بل الحقايق معقولة والاطلاق منزل على ما صح ه

تنزيله



تنزيله منها ثم الزمهم ان قال لهم ان كلام الله تعالى
هو فعله عندكم واصواتنا الكتابنا وليست فعله عندكم
وكلام الله اذا لم يظهر عينه على يد النبى وانما الذى
تلاوه النبى مما تلاوه فكلام الله ليس معجزة الرسول
اذ القايم بالرسول ليس عين كلام الله فكيف تستدلون
باجماع انتم اول من خالف اطلاقه وجانب مقتضاه
فلما لزمتهم هذه البشاعة وحققنا عليهم هذه ه
الشناعة انفصل الجبانى بان قال كلام الله تعالى
هو فعله حروفا مع قراءة كل قارئ فقد فعل ذلك مع صوت
النبى عليه السلام وبفعله مع صوت كل قارئ ثم قال
الله مسموع مع صوت القارئ ثابت مع حروف الكتابة
غير مرئى واذا تلا قال القران قارئه تلاوته تلك
الحروف فاذا تلا جماعة قام بالكل كلام واحد
مقارنا لتلاوتهم واذا سكت واحد عدم ذلك منه
مع قيام بغيره والتزم بهذا القول وجود حروف
غير اصوات وهو امر فرضى ولم تفهم حقيقته ثم
ادعى على العقلاء سماع مالم يسمعوه وكيف يختلف
العقلاء فى المحسوسات ونسبة دعوى سماع الحروف
المذكورة كنسبة دعوى رويتها فى الكتاب فان الكل
نزاع فى ضرورى له سبب وقعت شركة العقلاء
فى سببه ويدعى الاختصاص فى العلم مع المشاركة فى
السبب والتزم قيام صفة واحدة بذوات متعددة
ولو جاز ذلك فى هذا المعنى لجاز فى سايز المعانى
ثم نقول لو الحروف التى اثبتها مفارقة للاصوات ان
كانت مماثلة لها فالدليل يدل على استحالة وجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)